

ما بين واقع الدنيا وواقع الدين - الحلقة 22

حديث سمر بين المحبين، وزبدة قولٍ للمنتظرين

الصلة بما سبق:

هذا هو الجزء الثالث من عنوان المذهب الطوسي، والقسم الثاني من التمهيد في أجواء الشيخ المفيد.

﴿اعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ، ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

متى بدأت مشكلتنا الحقيقية؟

مرحلة الشيخ
المفيد في بغداد
(329 هـ - 413 هـ)

فترة بلغت فيها مرجعيته الذروة،
لكن آثارها طويت ولم تعد حاضرة
بيننا اليوم إلا كأشباح باهتة.

نقطة التحول
الكارثية
(448 هـ)

هجرة الطوسي من بغداد وتأسيس
حوزة النجف المشؤومة.
من هنا تسيد المذهب الطوسي على
الواقع الشيعي.

حقيقة لقب شيخ الطائفة:

لا يعني أنه رئيس المذهب الجعفري (فريسه الإمام الصادق صلوات
عليه)، بل هو لقب يعني مؤسس مذهب جديد؛ المذهب الطوسي
الذي ابتكره وتأسست عليه حوزة النجف.

عقائد التقصير في كتب المفيد قبل هدايته (وصف مرض الإمام السجاد صلواتُ الله عليه):
يعتمد المفيد في الإرشاد على رواية حُميد بن مسلم (أحد قتلة الحسين صلواتُ الله عليه). كيف نُقلت الرواية؟

الإرشاد للشيخ المفيد
(أيام ضلّاته)

تاريخ الطبري (للمخالفين - توفي 310 هـ)

نقل العبارة وأضاف وصفًا قبيحًا:
...وعلي بن الحسين فيهم
وهو مريضٌ بالذَّرَبِ

نقل الحدث بتأدب واكتفى بالقول:
...وعلي بن الحسين مريضٌ

كيف لإمام مأسور، مقيّد بالسلاسل والجامعة الحديدية في طريق سبي طويل، أن يكون مصابًا بهذا
هذا ذَرَبٌ في عقلٍ وفكرٍ مَن تبناه؟



امتداد المنهج المسيء (حوزة النجف وكربلاء):

يستمر هذا النهج عبر الخطيب أحمد الوائلي (الناطق العقائدي لمرجعية السيستاني)، الذي يفترى مدعيًا أن الإمام الباقر صلوات الله عليه كان يرى الغلمان يحملون الطشوت لتنظيف الإمام السجاد صلوات الله عليه من غائطه! لا وجود لهذا الافتراء في مصادر الشيعة أو السنة، بل هو من قذارات ونواصب الفكر الشافعي المعتمد عند الوائلي.



حقيقة مرض الإمام السجاد صلوات الله عليه:

لم يُصب الإمام بالمرض في مكة أو المدينة، بل كحماية إلهية عند وصوله لكربلاء. لقد أصيب بـ الحمى الشديدة. تؤكد أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم تداويهم من الحمى بإفازة الماء البارد وأكل التفاح.

إنكار زيارة الأربعين في كتاب الإرشاد:

يُصرّح المفيد بأن قافلة السبايا غادرت الشام برفقة النعمان بن بشير متوجهة إلى المدينة المنورة مباشرة، متجاهلاً بالكامل ذهاب الكامل بالقافلة السجادية الزينية إلى كربلاء، ومسقطاً لحادثة زيارة الأربعين.

أثر هذه العقيدة اليوم:

هذه الثقافة التي أسس لها المفيد، وتبناها مراجع النجف وكربلاء، أفرزت لنا مراجع (أمواتاً وأحياء) يشككون في ذهاب القافلة إلى كربلاء، وبعضهم لا يرى استحباب زيارة الأربعين أصلاً. المشكلة ليست فقهية فحسب، بل في المنهج المذهبي الفاسد المعتمد لديهم.

المدينة

الشام

كربلاء

التناقض الصارخ.. توثيق القتلة ورفض أبجد الشيعة

كيف يوثق المفيد رواية حُميد بن مسلم (قاتل الحسين)، وفي المقابل يسخف وينكر ما جاء في كتاب سليم بن قيس الهلالي؟!

موقف العترة الطاهرة من كتاب سليم:

قَالَ الْإِمَامُ السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «صَدَقَ سُلَيْمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، هَذَا حَدِيثُنَا كُلُّهُ نَعْرِفُهُ».

[تم الالتزام بالمصدر]

وَقَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ، وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبَابِنَا شَيْئًا، وَهُوَ أَبْجَدُ الشَّيْعَةِ، وَهُوَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ».

[تم الالتزام بالمصدر]



موازين أهل البيت صلواتُ الله عليهم لتقييم الرجال

وضع الأئمة موازين
اجتماعية دقيقة، يُعرّف
بها ها عقل بالرجل من
لتقييم والتّيان بالسّه:

وضع الأئمة موازين اجتماعية دقيقة، يُعرف بها عقل الرجل من:



هديته



كتابه ومؤلفاته



رسوله
(الناطق الرسمي عنه)



كنيته



سجع خاتمه



طول لحيته

كما يُختبر في السفر، وفي الشدائد، وعند توليه مقامات رئاسية.

قال الإمام الصادق صلواتُ الله عليه: «اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا، فإننا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً». ففيل له: أويكون المؤمن محدثاً؟ قال: «يكون مفهّماً، والمفهم محدث».

«إننا لا نعدّ الرّجل من أصحابنا فقيهاً لبيباً عاقلاً حتى يلحن له في القول، فيعرف اللحن في القول».

الميزان العلمي الشيعي
لمعرفة الفقيه:

جابر الجعفي وامتحان السفلة

فضيحة النجاشي والمفيد:

يقول النجاشي في كتابه (الذي سُمي زورًا رجال النجاشي واسمه الحقيقي فهرست النجاشي): "وكان في نفسه مختلطًا... وكان شيخنا أبو عبد الله محمد ابن محمد ابن النعمان (المفيد)... ينشدنا اشعارا كثيره في معناه تدلّ على الاختلاط"

تفسير جابر الجعفي:

اختص بأسرار الرجعة والظهور.
وكان الأئمة صلواتُ الله عليهم يمنعون أصحابهم من تحديث سفلة الشيعة بحديث جابرٍ لئلا يسخروا منه.

استهزأ النجاشي بتفسير جابر معتمدًا على أشعار المفيد الساخرة.
مَن يسخر من حديث جابر هو من سفلة الشيعة، فكيف بمن ينكر تفسيره كُلّه؟!
على أقوال هذا النجاشي تُبنى كل أسس دين حوزة النجف وتقييمها للأحاديث!

إرادة السماء.. وتدخل الإمام المهدي صلواتُ الله عليه



إن الله إذا أراد بعبدٍ خيرًا، أدخله في الحق برغم أنفه بقوة الحقيقة القاهرة. وجد الإمام الحجة صلواتُ الله عليه إخلاصًا في الشيخ المفيد رغم غطسه في الجو الشيعي الضال، فخصّه بإلهامه وأرسل إليه رسالتين لينشله من وحل الأكثرية.

«لِلْأَخِ السَّيِّدِ، وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ، الشَّيْخِ الْمُفِيدِ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ...»

«سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ، الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ».

الرسالة الأولى وتشخيص الزلل التاريخي

يُشَخَّصُ إمام زماننا صلواتُ الله عليه الانحراف الذي حدث للأكثرية (وعلى رأسهم المراجع كالمرتضى والطوسي):

وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ، مَذْجَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا، وَنَبَذُوا
الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

[تم الالتزام بالمصدر]

يأمر الأئمة الإمام المفيد بكتمان الرسالة عن الأكثرية الضالة، واقتصار المضمون على الخاصة:

فَاخْتَفِظْ بِهِ، وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطِنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَاهُ أَحَدًا، وَأَدِّ مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ،
وَأَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[تم الالتزام بالمصدر]

الخميس 23 ذي الحجة 412 هـ

الرسالة الثانية.. المُلهم الذي تَخَلَّى عنه الآخرون

يؤكد الإمام الحجة صلوات الله عليه استمرار تسديده للمفيد وعصمته بالسبب المتصل بين السماء والأرض:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

«مَنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمُرَاطِبُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَى مُلْهِمِ الْحَقِّ وَدَلِيلِهِ...»

«فَقَدْ كُنَّا نَنْظُرُنَا مُنَاجَاتِكَ، عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ.»

[تم الالتزام بالمصدر]



ويصف الإمام صلوات الله عليه الفئة الأخرى بـ السَّباريت من الإيمان (والسبروت: العطال الذي لا ينفع رغم قدرته). وهم أنفسهم مراجع الحوزة الطوسية الذين نبذوا عهد الولاية.

الخلاصة.. مفترق الطرق

رسائل إمام زماننا صلوات الله عليه ميزان لتشخيص الواقع الشيعي اليوم. نحن أمام مسارين لا ثالث لهما:

1. **منهج السلف الصالح** (منهج الغديرين): غدير غدير أمير المؤمنين وغدير القائم صلوات الله عليهما. الأئمة المخلصين الذين أخذوا دينهم من العترة فقط. وهو المنهج الذي انتقل إليه المفيد في آخر أيامه. آخر أيامه.

2. **منهج المنحرفين** (منهج السقيفتين): سقيفة بني ساعدة، وسقيفة بني طوسي. المنهج الذي نبذ العهد المأخوذ، والذي تتجسد ركائزه في تفاسير، وعقائد، وفتاوى مراجع النجف وكربلاء.

اسأل نفسك بدينك: على أي المنهجين تسير؟